

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

رَوَاضَاتُ الْأَفْكَارِ



تأليف

العارف بالله والعالم الرباني والمحقق البياني

الشيخ عبد القادر بن مصطفى

تغمده الله برحمته أمين

راجعها وعلق عليها الفقير الى الله تعالى

أبو الفا عمر محمد شريف بن فريد

عفا الله عنه وغفر لوالديه وأهله وأولاده أمين

Copyright © 1412/1991 Muhammad Shareef

**Published by
SANKORE'**



**Institute of Islamic - African Studies International
The Palace of the Sultan of Maiurno**

Maiurno, Sennar, Sudan

All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers and author

**Institute of Islamic-African
Studies International**



الأهداء هذا الكتاب إلى رجل الله شَيْخِي فِي إِسْلَامِي وَعَمَدَتِي فِي إِحْسَانِي وَسِرَاجِي فِي إِيمَانِي وَوَالِدِي فِي
الْمَعَانِي الْوَلِي الشَّيْخ مُحَمَّد بَلُّ بْنُ الشَّيْخ الْفَقِيهِ عَبْد الرَّازِقِ بْنِ الشَّيْخ عُثْمَانَ بْنِ الْمُؤَلَّفِ الشَّيْخ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
عَبْد الْقَادِرِ بْنِ الْمُصْطَفَى بْنِ مُحَمَّد الثَّرَوْدِيِّ
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْمَعِينَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى¹ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
قال الشيخ العلامة الكبير سبط المجدد عثمان تغمده الله برحمته المنير² عبد
القادر بن المصطفى العالم الشهير³:

المقدمة

لما كانت رياضات الحديث روضات الأفكار والأسماع واجتلاب⁴ أخبار
البلاد مما⁵ تصفى⁶ إليه القلوب وينطبع فيها كل الإنطباع⁷، وكان تسجيل ذلك معقل
أستحضاره ومرابط⁸ أو ابده وشوارده⁹ كتبت في هذا¹⁰ المجموع بعض أخبار هذه
البلاد الحوسية والسودانية، وطرف أخبار¹¹ [ملوكها وسلطينها ونتفائل من نوادر
رجع]¹² علمائها، وما يحكى من ذلك مما يستعذبه¹³ السمع ويستلذ فجواه الطبع قدر
ما أستحضرت منه، وإن كان ذلك غير عظيم البال في الإسلام، فقد يكون تشحيذًا
للإذهان¹⁴، وإنهاضًا¹⁵ لبعض الهمم الراكبة¹⁶، وقد صنف العلماء كتبًا وتصانيفًا¹⁷
فيما يشاكل ذلك على إن ذلك لا يخلوا من فائدة، ولا يعرفوا¹⁸ من نفع أو عائدة لمن

¹ وفي ا: صلى، بغير حرف العطف.

² أي سبطه من جهة بنته الكبير خديجة بنت الشيخ عثمان بن محمد فودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن
محمد غرطو بن محمد جبو بن محمد تئب بن أيوب من ماسران بن بوب بابا بن موسى جكولي.
³ ونسبه من جهة والده فهو أبو محمد عبد القادر بن مصطفى بن محمد التوردي بن إبراهيم بن موسى بن علي
المعروف بعال بن جبو بن محمد تئب بن أيوب من ماسران بن بوب بابا بن موسى جكولي، فهو المعروف بالشيخ
طان طاقى.

⁴ وفي ا: إجتتاب.

⁵ وفي ا: هما.

⁶ وفي ا: تصع.

⁷ وفي ا: إنطباع.

⁸ وفي ب: مرتبط.

⁹ وفي ا: شواره.

¹⁰ وفي ا: هذه.

¹¹ وفي ا: رد.

¹² ما بين معقفين ساقط في: ا.

¹³ وفي ا: يستفيد به.

¹⁴ وفي ب: للإذهال.

¹⁵ وفي ا: إنهاض.

¹⁶ وفي ب: الراكدة.

¹⁷ وفي ب: تصانيف.

¹⁸ وفي ب: يفر.

تدبره أو أعتبر به، فإن كل شيء من الأشياء من أمر دنيوي أو¹⁹ فضول حكاية إذا أعتبر لا يخلوا من فائدة يعود نفعها إلى أمر الدين.

أقسام البلاد السودانية

فإذا عَلِمْتَ ذلك فاعلم إن بلادنا هذه السودانية ثلاثة أقسام: [1] عوالي، [2] ووسائط، [3] وسوافل. فعواليها بلاد²⁰ **بَرُّئُو** وبلاد **أهير**²¹ وبلاد **زَبَرَم** وبلاد **سُنْغِي**، ووسائطها **حَوَسَا**²² وهو سبعة أقاليم، و**بَنْدُ** وهو سبعة أقاليم، وسوافلها هي بلاد **بَايْبَاي**²³.

SANKORE'



Institute of Islamic-African
Studies International

¹⁹ وفي ب: الواو حرف العطف.

²⁰ وفي ب: بلد.

²¹ وفي ب: أهر.

²² وفي أ: حوس.

²³ وفي ب: بيلي.

الاعظم الدول السبع الواقعة في البلاد السودانية



ولم يتم لأحد من الملوك السودانية أن يملك هذه الأقسام كلها قط، بل يملك بعضًا ويبقى بعض خارجًا عنه، وقد يكون ذلك الخارج عنه أكثر، فإن عظام الدول الواقعة في هذه البلاد فيما يذكرون سبع دول.

[1] دولة بَرْنُو

دولة بَرْنُو ملك الوسائط وبعض السوافل ولم يملكو بلاد **أهير**²⁴ ولا **زَبَرَم** ولا **سُنْعِي** ولا ما بعد منهم من السوافل، إلا أنهم²⁵ ملكوا **بَاغَرَم** و**وَدَي**.

[2] دولة كَرُورَفَ

ودولة كَرُورَفَ ملكوا السوافل كلها وبعض الوسائط من **كَنُو** و**زَكَزَك** وبعض **كَشِينَه**، وغزو أرض **بَرْنُو**²⁶ وخرجوا مدناً وحصوناً.

Institute of Islamic-African
Studies International

²⁴ وفي ب: أهر.

²⁵ هنا انتهى الورقة 1 في: ب.

²⁶ وفي ب: برنوا.

[3] دولة زَكَزَكْ

ودولة **زَكَزَكْ** وهي دولة **أَمِينَة** بنت أمير زكزك، غزت في البلاد ودانت²⁷ لها **كَنُو** و**كَشِينَه**، وغزت السوافل حتى وصلت إلى البحر المحيط من جانب اليمين ومن المغرب، ولم تملك من العوالي شيئاً.

[4] دولة سُنْعِي

ودولة **سُنْعِي** وهي دولة **أُسْكِيَا**²⁸، ملك العوالي كلها ما خلا أرض **بَرْنُو**، وملك أقطاراً من الوسائط وبعض السوافل، وأمنعت²⁹ دولته من الجانب الغربي والشمالي، وملك بلاد **أَهِير**³⁰ كلها، فواصليها وأخر دانيها، وبعث بعوثاً رابطة بجميع البلاد، والذين يملكون في بلاد **أَهِير** إلا من ذرية عبيده الذين وضعهم هناك. وقائدة مملكته هي مدينة **غَاوُ**، ويسمونها **تُجَارُ غُوْغُو** على ما ساعدتهم عليه اللسان، و**أُسْكِيَا** هو الذي أخذ الدولة من أهل **سُنْعِي**³¹، وخرج مئثره الجاهلية وعوائده الباطلة، فبسط العدل والقسط في هذه البلاد.

وقد حجّ من بلاده وزار ولقي خلقاً من العلماء، منهم **الجلال السيوطي**³² وغيره، وألفوا له كتباً، ووصل **المَغِيلِي**³³ إلى بلاده وكتب له كتباً، وألف له تواليف ووصايا، ولم يملك أحد من الملوك السودانية ما ملك **أُسْكِيَا**، وقد غزا بلد **بَرُغْ** فأستصعب عليه، ولم يفتحها ولم تنزل رابطته بأرض **جِنْ**، ويقال أنهم الذين في أرض **جِنْ** الآن.

[5] دولة كَبْ

ثم دولة **كَبْ** وهي دولة **كَنْتَا** وهو أول أمراء **كَبْ**، ولم يكن لأرض **كَبْ** قبله أمير إنما هي مخاليف فيها عبيد، ويقال أنه عبد **لِلْفُلَانِيِّينَ**، فخرج وأستوثق أمره وغزي في هذه البلاد حتى ملك أرض **كَبْ** كلها، وملك **زَنْقَر**³⁴، وهي يومئذ غيال أنضم فيها الكفار الذين يسمونهم **مَاعْزَاوَا**، ثم غزي جميع الوسائط، وملكها كلها،

²⁷ وفي ب: أنت و.

²⁸ فهو الأمير العدل الحاج محمد بن أبي بكر المعروف بأسكيا محمد ثوري.

²⁹ وفي ب: أمعنت.

³⁰ وفي ب: أهر.

³¹ فهو سُنْ علي بَار بن سُنْ محمود وهو من أواخر أقوى ملوك مملكة سنغي امتدت فترة من 1464 إلى 1496 ميلادي، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي صاحب تاريخ السودان: "أما الظالم الأكبر والفاجر الأشهر سن علي ... فإنه كان ذا قوة عظيمة ومتنة جسيمة ظالماً فاسقاً متعدياً متسلطاً سفاكاً للدماء، قتل من الخلق ما لا يحصى إلا الله تعالى، وتسلط على العلماء والصالحين بالقتل والإهانة والإذلال."، انظر: عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، ص 48.

³² فهو الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى سنة 911 هجرية [حول 1505 الميلادي]، كان أخصب المؤلفات من علماء العرب وبعض الناس عدّه مجدد الدين للقرن التاسع من الهجرة النبوية أفضل الصلاة والسلام على صاحبها، سكن في مدينة القاهرة في مصر، وكان له طلاب كثير من بلاد السودان وتكرور، [أنظر فاتح حسن المصري، محرّر ومترجم بيان وجوب الهجرة على العباد للشيخ عثمان بن فودي، ص 174].

³³ فهو الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، المتوفى سنة 910 هجرية [حول 1504 الميلادي]، كان من العلماء المالكية والمجدد الذي رحل كثير في بلاد السودان حتى أنتشر بركته وتأثيره في كل بلدان الذين مكث فيها، وكان الشخص الأساسي في انتشار الطريقة القادرية وعليه بينا التجديد في بلاد سنغي وحوسى وأهير في القرن التاسع الهجرية [القرن الخامس عشر الميلادي]، أنظر عبد العزيز أ. بطران "مساهمة لترجمة الشيخ محمد بن عبد الكريم بن محمد المغلي التلمساني"، مجلة التاريخ الإفريقية، سفر 16، 3 (1973)، ص 381-394.

³⁴ وفي ب: زنفرا.

وملك من العوالي **زَبْرَمَ** وبلاد **أهير**، ولم يملك أرض **بَرْتُو**، وجرى بينه وبين أمير **بَرْتُو**³⁵ حروب ومزجعات³⁶ مات قافلاً من بعضها بأرض **كَشِيْنَه**، والقصة في ذلك مشهورة، وملك **كَنْتَ** أكثر السوافل، فدانت له البلاد.

وإذ علت له السودان مصر الأمصار الثلاثة: **عَنْغُ** و**لِيَكْ** و**صُورَامِي** وهي دار مملكته ومحل قبره، وأقدم هذه الأمصار **عَنْغُ** ويقال أنه كلف **التوارق** أن يحملوا إلى بلده **صُورَامِي** ماء حوض كان في بلادهم يقال له **تَنْشَامَ**، وأن يحملوا المرتبط فرسه رملاً من ذلك الحوض، فأذعنو بذلك، فهدأ وبادروا إلى ما أمر، ويقال أنه رأى [ذلك في نومه فأمرهم بفعله]³⁷ ففعل، وبقي **كَنْتَ** في ملكه ثمانية وثلاثين سنة.

فأستعدي أمير **أهير** أمير **بَرْتُو** عليه لأجل ما شدد عليه، فخرج **مِيْعَل** أمير **بَرْتُو** غازياً، فسلك طريق **سُوسِيَاك** حتى سلك شمال **دَوْرَه**³⁸ و**كَشِيْنَه** ويمين **عُرْبِر**، ودخل بلاد **كَب** حتى وصل إلى **صُورَامِي**، فخرج للقاءه **كَنْتَ** صباح العيد، فتقاتلا ساعة حتى أنهزم **كَنْتَ** الغرب، وبقي سلطان **بَرْتُو** يقاتل الحصن، فأستصعب عليه، فكر راجعاً حتى وصل **عَنْدُ** ومر راجعاً لبلاد.

ثم أنشأ **كَنْتَ** جيشاً وأتقى أثاره حتى وصل **أَنْغَرُ**، فتلقاه **البرابرُ** وهزم جنودهم نحو سبع غزوات وغنم فيها كثيراً، ثم كر راجعاً حتى وصل إلى موضع يقال له **دَغْلُ** من ناحية **كَشِيْنَه**،³⁹ وبها طائفة باغية عليه، فقاتلهم أشد قتال حتى رموه بسهم، فكر راجعاً حتى وصل إلى موضع يقال له **قَرُو**، فتوقى بها، وحمله قومه ودفنوه بداره **صُورَامِي**.

وتمكنت دولة **كَب** أيام **كَنْتَ**، وفيما بعده نحو مائة عام، وهذه أثارهم ما ربيء مثلها في هذه البلاد، وقد مضى على خرابها أكثر من مائة عام.

[6] دولة زَنْفَرَا

ثم اعظم دولة بعدها دولة **زَنْفَرَا**⁴⁰، ملكوا بعض الوسائط وبعض السوافل، وتمكنوا حدّاً، سيأتي تفصيل ذلك عند هذه البلاد.

[7] دولة العُثمانيّة الصُكُوتِيّة

ثم اعظم دولة بعد ذلك وهي دولتنا **العُثمانيّة**،⁴¹ ثبت الله أركانها وأيد سلطانها إلى يوم القيامة، فكان تحت سلطانها الوسائط كلها وبعض السوافل وأكثر العوالي، وسيأتي ذكر ذلك كله في إنشاء الكتاب.

Institute of Islamic-African
Studies International

³⁵ هنا انتهى الورقة 2 في: ب.

³⁶ وفي ب: مزامفات.

³⁷ ما بين معقّين ساقط في: أ وفي: ب.

³⁸ وفي ب: دورا.

³⁹ دغل المذكور هو قرية التي قام فيها بعض أهل الترودي بعد هجروا بدينهم من مرط، فهذه قبيلة كانت من أولاد محمد غُورْدُ وأولاد عال أبنان لمحمد جُبْ بن بن محمد سَنُوبْ بن مَاسِرَانْ ابن أيوبْ ابن بُوبْ بابْ بن أبي بكر بن موسى جُلْ بن إمام دَمُيبْ، فهذه قبيلة كانت من أفضل العلماء والصالحين في بلاد السودان في زمانهم، وفي دغل قام أشهر ولد لهم الشيخ عثمان بن فودي الذي هجر من دغل مع جماعته من دغل إلى غُدْ، كما يأتي إن شاء الله. [انظر محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي، **مجموع النسب**، معهد سنكوري الدولي لتدريس الإفريقية الإسلامية، غير صادر، ص 12].

⁴⁰ وفي ب: زنفرا.

⁴¹ مسمى ذلك الدولة بإسم مؤسسها المشهور وجد المصنف، الشيخ عثمان بن فودي الحادي عشر من الخلفاء الراشدين المهديين الذين يُعتدّ بهم باطنا وظاهرا الجامعين بين مرتبتي العلم والولاية الفائزين بالسيادة الباطنية

أقسام بلاد حَوْسَا



اعلم إن لِحَوْسَا⁴² [السبعة الأقاليم]⁴³ [1] أقاليم زَكْرَك وهو أوسعها]⁴⁴ لأن فيه بلاد بَوَّش [2] وأقاليم نُرُو [3] وأقاليم كُؤُو⁴⁵، وهو أبرك هذه الأقاليم السبعة، [4] وأقاليم دَوْرَه⁴⁶، [5] وأقاليم كَشِينَه، وهو أوسطها وأعمرها فيما مضى، [6] وأقاليم بَرَم، [7] وأقاليم غُوْبِر.

وكانت هذه الأقاليم فيما مضى فريد سلطان بَرُئُو⁴⁷، وكان له مملوك يقال له بَاوُ، لا أدري أصله ولم أسمع من أحد ذكر قبيلته، فولاه سلطان بَرُئُو هذه الأقاليم، فكان عليها وكان له سبعة أولاد، فلما حضرته الوفاة ولاهم على هذه البلاد، كل واحد منهم على بلد، ويقال إن الذي ولاه دَوْرَه كانت أنثى، فولاهها على دَوْرَه وكان ذلك إسمها فسمي البلد بإسمها، وهي كانت أكبر أولاده، فهي أخت أمير كَشِينَه لِأَبُوِيَه، وأمير كُؤُو وأمير غُوْبِر أبنا أم، وأمير بَرَم وأمير زَكْرَك أبنا أم، وأمير نُرُو فرد من أمه، فكان ملك هذه البلاد كلهم عبيد سلطان بَرُئُو⁴⁸، يعني بذلك سلاطينها لأهل هذه البلاد تحت حكمهم، وكان هؤلاء السلاطين يؤدون الخروج والغلاة إلى سلطان بَرُئُو يوصلون ذلك للأمير دَوْرَه، فيوصله إلى أمير بَرُئُو، وكان ذلك دأباً فيهم لم يَنْخَزَم إلى قيام هذه الجهاد، إلا إن سلطان غُرْبِر بَاوَا إمتنع من ذلك، وسيأتي ذلك، وكان يقع بين

Institute of Islamic-African

والسياسة الظاهرية، وهو مجدد الدين في قرن الثانية عشر، فلا يوصل أحد مقامه في تجديد وولاية وعلم وجهاد ومعرفة حتى يقوم المهدي المنتظر في آخر الزمان الذي هو خاتمة الخلفاء الراشدين المهديين، سيأتي ذكر واقعة هذه الخلافة الفلاتية العثمانية الصكونية بعد قليل، إن شاء الله تعالى [انظر محمد بل بن عثمان الفلاتي، الخلفاء الراشدين المهديين، مخطوطة، ص 3].

⁴² وفي ب: حوس، بغير حرف الجر اللام، وهنا انتهى الورقة 3 في: ب.

⁴³ ما بين معقفين ساقط في: ب.

⁴⁴ ما بين معقفين ساقط في: ا، وفي: ب.

⁴⁵ وفي ب: كنوا.

⁴⁶ وفي ب: دور.

⁴⁷ وفي ب: برنوا.

⁴⁸ وفي ب: برنوا.

سلاطين هذه البلاد حروب ومعاملات، وذلك بعد ذهاب أسلافهم، و[أفنى]⁴⁹ الإخوة بين بعضهم دون بعض.

وسبب إمتناع سلطان **غُوَيْرَ** **بَاوَا** من أداء الخروج أنه أنكر إسترْقَاقهم للأمير **بَرْنُو**، وذلك فيما يذكرون ثابتًا إذ أنهم أحرار من أصلهم، وهم من بقايا **القبط** خرجوا من **مصر**، فوافوا بلاد **أهير**، ثم وافوا بلد **غُوَيْرَ**، فأخرجوا منها من يملكها من أولاد **بَاوُ** وأستوطنوها، فجرا أسلافهم على أداء ما وجدوا أولئك عليه حتى أمتنع **بَاوَا**⁵⁰ من ذلك.

وقد كانت لهذه البلاد ملوك قبل أولاده **بَاوُ** **وزَنْفَر** **وَكَب** **وياوُل** **ونُفَي** **ويُرُب** **وبرَغ** **وغَرَم**، وعلى بلد منها أمير نظير للآخر كما كانت أقاليم **حَوْسَا**⁵¹.



Institute of Islamic-African
Studies International

⁴⁹ ما بين معقفين ساقط في: ا، وفي: ب.

⁵⁰ وفي ب: باو.

⁵¹ وفي ب: حوس.

أوصاف وأنعة بأحوال هذه بلاد السودان



ثم إني أفصلها⁵² بأوصافها⁵³ وأنعتها بأحوالها مبتدأ⁵⁴ ببلاد **حوسا**⁵⁵.

بلد زكرك

فأقول أما بلد **زكرك** فبلد⁵⁶ واسع ذات أشجار وأنهار وجبال، وهي أرض مباركة المزارع، كثيرة الأمطار، رخيصة الأقوات، كثيرة الأسفار⁵⁷.

بلد نرو

وبحانيتها أرض **نرو** قريباً من أرض **كنو**، أخصب⁵⁸ البلاد الحوسية وأبركها وأرخصها، وأهلها في غاية النعمة والرفاهة⁵⁹، وفيها نخل كثير محيط بجوانبها من سائر النواحي⁶⁰، وبها⁶¹ النيل الفاضل الذي يزهر صبغه على سائر الأصباغ من نيل سائر البلاد.

بلد كشيته

وأما بلد **كشيته** فبلد واسع ذات أشجار وأنهار وغيال وقيعال وقلاع، وأهلها أطرف⁶² أهل **حوسا**⁶³، فهم⁶⁴ ملك فيها ملوك متعددة، وكان فيها من العلماء

Institute of Islamic-African
Studies International

⁵² وفي ب: فصلها.

⁵³ وهنا انتهى الورقة 4 في: ب.

⁵⁴ وفي ا: فأبتدء.

⁵⁵ وفي ب: حوس.

⁵⁶ وفي ا: بلده.

⁵⁷ وفي ا: الأسمار.

⁵⁸ وفي ا: خصب.

⁵⁹ وفي ا: الرفاهية.

⁶⁰ وفي ب: نواح.

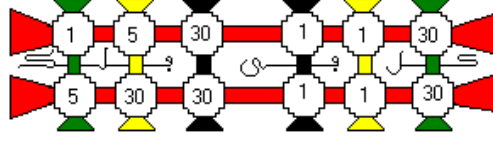
⁶¹ وفي ب: حب.

⁶² وفي ب: طرف.

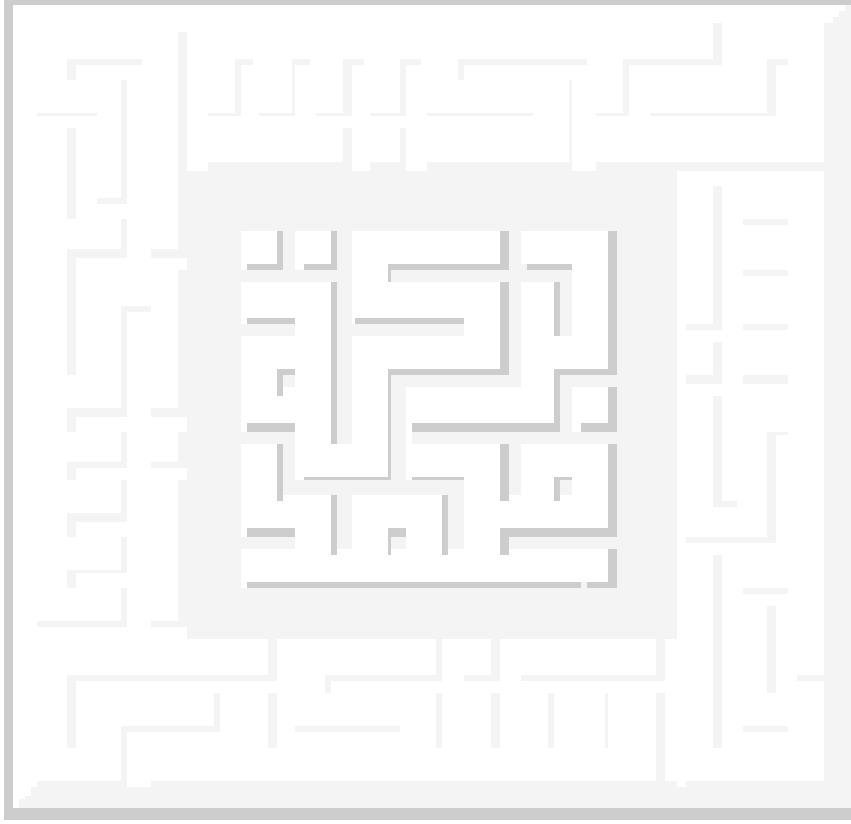
⁶³ وفي ا: حوس.

⁶⁴ ساقط في: ا.

والصالحين خلق كثير، كإبن الصَّبَّاح وغيره، وفي مدينة كَشْنَه قبره⁶⁵، وقد زرته حين وصالها، ووقعت بين سلطانها وسلطان غَوْبَر مِزاحفات إنتصر فيها على سلطان غَوْبَر.



SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

⁶⁵ هو معلم محمد بن الصباغ العروف بطان مرينة، هو من العلماء من كشنه، كان مدير لمدرسة الإسلامية في أفليم كتب الكتاب المسهور بالرياض المعارف، وكان إمام للجماعة من العلماء والفقهاء في كشنه الذين أسسوا الإرث العلمي التي تبقى إلى الآن في عصمة كشنه وكدونة، [انظر مرفين هسكاف، ص 55-56].

أوصاف بلد عُوبِر وما وقعت من تاريخه إلى جهادنا هذا

أيام سلطان شَرُوم أمير عُوبِر

وأما بلد **عُوبِر** فرمال وتلال وبها أشجار وكان أهلها قبل في **أزير**، فأخرجوهم منها **التوارق**، فلققوا بعوالي⁶⁶ **عُوبِر** حتى جلا منها أميرهم **شَرُوم**، فبلغ **عُوبِر** **غيس**، فبنا حصنهم القديم الذي بها مات، ملكوا أصغر⁶⁷ أولاده عليهم، ويقال له أنه⁶⁸ أوصي إليهم بذلك، وهو **محمد بن شَرُوم**.

أيام سلطان محمد بن شَرُوم

فخرج على أمير **كب** وأغب⁶⁹ أمير **أزير**⁷⁰ **يعقوب بن أمير زَنْقَر**، فخرجوا بلاد **كب**، وأستولى على معظمها أمير **زَنْقَر** كما سنذكره⁷¹، [ووقع بين سلطان **عُوبِر** **محمد بن شَرُوم** وأمير **كب**]⁷² مزاحفات، فهزم أهل **كب** مرتين وأسر أميرهم فيها، فجعله هو وأكابر دولته في مطامير⁷³ حين أسرهم، فشاخت دولته ومرت قوته، وكان مصادقًا لسلطان **زَنْقَر** و**سلطان كشيته**.

أيام سلطان ثوبًا بن محمد بن شَرُوم

فلما مات ولى ابنه **ثوبًا**، فتمكن في البلاد غزوا⁷⁴ أرض **زَبَرَم** وحاصر أهلها ثلاثة أعوام، فحرب وقتل وغنم كثيرًا، ثم رجع لبلاده، ثم جهز الجنود بعد ذلك، فجاوز البحر، فغزوا⁷⁵ أرض **عُورَم** وأسر وقتل، ورجع بغنائم⁷⁶ عظيمة إلى بلاده، ثم جهز لحرب **كشيته**، فحاصر **مَرَّاط**⁷⁷ سبع سنين، فلم ينجع وأستصعبوا عليه، وغزا بلاده أمير **أزير** وهو⁷⁸ في⁷⁹ حصاره، فأنزعج لذلك فأرسلت⁸⁰ إليه **مَاعْزَاوَا**، بأنهم⁸¹ قد كفوه لذلك⁸²، فساروا⁸³ تحت الليل، فحاطوا على عسكر **أهير** بالشوك والشجر وهم لا يشعرون، فبيتوهم وشتتوهم⁸⁴ وقتلوا ما لا يحصى، ونجي⁸⁵ أمير **أزير**.

⁶⁶ وفي ب: بفوالي.

⁶⁷ وفي ب: أصغر.

⁶⁸ ساقط في: ب.

⁶⁹ وفي ب: أغنيل.

⁷⁰ وفي ا: أزب.

⁷¹ وفي ا: سنذكره.

⁷² وما يعقبن ساقط في: ا.

⁷³ وفي ب: مطير.

⁷⁴ وفي ب: غزا.

⁷⁵ وفي ب: فغزو.

⁷⁶ وفي ب: بقائم.

⁷⁷ وفي ب: صراط.

⁷⁸ هنا انتهى الورقة 5 في: ب.

⁷⁹ ساقط في: ا.

⁸⁰ وفي ب: فلأرسلت.

⁸¹ وفي ا: وأنهم.

⁸² وفي ا: ذلك، بغير حرف الجر اللام.

⁸³ وفي ا: فأفساروا.

⁸⁴ وفي ب: وستتوهم.

⁸⁵ وفي ا: نجا.

راجلا⁸⁶، فبعثوا إلى ثوبًا بالخيول والأباعر والسلاح، ثم لما أستمعبت عليه مَرَّاط أنصرف عنها.

ثم بعد عام جهز إلى التوارق فسلك أرض **كُن**⁸⁷، فمر إلى عوالي **أهير**⁸⁸، فغزاها وخربها، فالتجأ من هرب منهم إلى **مَعُور**، وقد أسرعت التوارق فأجعلوا⁸⁹ فيها، فزحف إليهم حتى نزل⁹⁰ **بُفَوَادِي**، ثم زاحفوه⁹¹ فخذله جنده، وكانوا قد ضجروا منه من كثرة غزوة⁹²، وكان قد عزم⁹³ على غزوا⁹⁴ التوارق⁹⁵ في بلادهم كما غزوه في بلاده، فأنهزم جنده⁹⁶ فخذلوه⁹⁷ فقاتل حتى قُتِلَ ابنه⁹⁸ **غَوَفِي**⁹⁹ وحتى قُتِلَ¹⁰⁰، وقتلت التوارق ثوبًا أشر قتلة وثبت¹⁰¹ التوارق على جيشه، فأمتنع منهم الجيش، ولم ينجعوا فيه شيئًا.

أيام سلاطين غُرِير حتى وصلت إلى سلطان بَابَار

وولت الغَوَاير بعده ابنه **عَاقِل** وبعده أخاه¹⁰² **يَاكُو**، فلم يرم أن مات، وولى¹⁰³ بعده **إبن دُورُ** وبعده **إبن أَشِي**، فلم يلبث أن وثبوا عليه، فخلعوه و أوتوا ببَابَار، وكان في ناحية **زَنْقَر**، فملكوه فأمتدت أيامه وشاكت دولته.¹⁰⁴

أيام سلطان بَابَار

ولما خلع **إبن أَشِي** لحق **بَكْشِيَه**، [فأقام فيها مدة، فأستنفر أهل **كَشِيَه** إلى بَابَار وتزاحفا حتى أنهزم أهل **كَشِيَه**، وظفر بَابَار **إبن أَشِي** فأذاقه العذاب، ثم قتله فتمكن بَابَار، وساعده دهره وجهز إلى **كَشِيَه**]¹⁰⁵ فغزاها حتى وصل إلى مدينتها، فقاتلهم ولم

⁸⁶ وفي ب: رجلا.

⁸⁷ وفي ب: نحى.

⁸⁸ وفي ب: أدر.

⁸⁹ وفي ب: فاففلوا.

⁹⁰ وفي ب: نزا.

⁹¹ وفي ا: رجعوه.

⁹² وفي ب: غزوه.

⁹³ وفي ب: أزم.

⁹⁴ وفي ب: غزو.

⁹⁵ وفي ا: التوارك.

⁹⁶ وفي ب: جند.

⁹⁷ وفي ا: خذلو.

⁹⁸ وفي ب: وإبنة بحرف العطف الواو.

⁹⁹ وفي ب: مَغَاذِيَا.

¹⁰⁰ وفي ب: قُتِلَتْ.

¹⁰¹ وفي ب: مثبت.

¹⁰² ساقط في: ا.

¹⁰³ وفي ب: لوا، وفي ا: ولو.

¹⁰⁴ وهذا حول سنة 1159 هجرية [4-1743 الميلادي].

¹⁰⁵ ما بين معقفين ساقط في: ا.

ينجع فيهم، فأنصرف إلى بلاده وغزي¹⁰⁶ أرض **كَنْو** و**شِوَا** من ضواح¹⁰⁷ **بَرْئُو**، فأقام **بَابَار** أحدى عشرين سنة ملكاً¹⁰⁸.

ثم جهز إلى **زَنْقَر**،¹⁰⁹ ف وقعت بينهم المقاتلة، فهزمهم فتمادي حتى تمكن من مدينتهم بنفاق من أهلها، فأفتتحها وقتل أمير **زَنْقَر** **مَالُو**، وهو **إِبْن قَيْمًا بَنْ يَعْقُوب بَنْ بَب**، فلما فتح **بَابَار** مدينتهم تمهدت له¹¹⁰ **الزَنْقَر**¹¹¹، فأحتط مدينة **الْقَاضَاوَا**¹¹²، وكانت من عوالي بلاد¹¹³ **زَنْقَر**، فبناها ومهدها و[حصن حصنها]¹¹⁴، فأقام فيها سبع سنين¹¹⁵، فتوفى بها.

أيام سلطان دَانْ غُدْ بَنْ بَابَار

ثم ملك بعد إبنه دَانْ غُدْ¹¹⁶، وكانت بينه وبين **التوارق** مزاحفات حتى قتلوه في آخر ذلك في وقعة **بُوبُو**، [وهو نهزو ذلك عسكرهم]¹¹⁷، فلما كان العام¹¹⁸ المقبل أو بعد¹¹⁹ ذلك كانت وقعة **بُوبُو**، فقتلوه بها، فحمله قومه حتى دفنوه إلي قبر إبيه¹²⁰ **بَابَار**، وكانت ولايته سبع سنين¹²¹.

أيام سلطان بَاوَا بَنْ بَابَار

¹⁰⁶ وفي ا: غزا.

¹⁰⁷ وفي ب: نواح.

¹⁰⁸ أي من سنة 1159 إلى 1180 هجرية [1743 إلى 1764 الميلادي]، وفي سنة إثنته العشر في ولايته يولد الشيخ عثمان بن فُودِيّ يوم الأحد 3 شهر صفر في سنة 1168 هجرية [حول 15 ديسمبر في سنة 1754 الميلادي] في بلد يسمى مَرَاط.

¹⁰⁹ وهذا حول سنة 1173 هجرية [1757 الميلادي].

¹¹⁰ ساقط في: ا.

¹¹¹ وفي ب: زناقير.

¹¹² وفي ا: الْقَاضَا.

¹¹³ هنا انتهى الورقة 6 في: ب.

¹¹⁴ ما بين معقفين هي "حي حاهما" في: ا، و"حسا حصاها" في: ب.

¹¹⁵ أي من سنة 1173 إلى 1180 هجرية [حول 1757 إلى 1764 الميلادي]، وفي ولايته حصل للشيخ عثمان بن فُودِيّ لأول الأحوال الروحانية التي قال فيها: "إنَّ الله قد أقامني في حضرة وإرادة الأحوال من زمن الصِّبَا إلى أن بلغت إحدى وثلاثين، فجذبني جذبة خاليت من أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ببركة الصلاة عليه حتى حضرت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كنت أبكي وأرادتُ قراءة قصيدة رثائها أبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرني صلى الله عليه وسلم بقرائتها بين يديه، فقرأتها عليه..."، وقال بعد الكلام: "فلما قرأتها وبلغتُ قولِي في تلك القصيدة: وَيَهْدِينَا فَلَا تَخْشَى ضَلَالَا * عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قَفْ هُنَا))، فوقفْتُ فيشرني بقوله: ((أَنَا دَلِيلُكَ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، فَلَا تَضِلُّوْا))، فكان ذلك التبشير خيرًا لي من الدنيا وما فيها".

¹¹⁶ في سنة 1180 هجرية [حول 1764 الميلادي].

¹¹⁷ هذه الصيغة بين معقفين مجهولة في: ب.

¹¹⁸ وفي ا: العالم.

¹¹⁹ ساقط في: ا.

¹²⁰ وفي ب: إليه.

¹²¹ أي من سنة 1180 إلى 1187 هجرية [حول سنة 1764 إلى 1772 الميلادي]، وبعد هذا بعام مبدأ أمر الشيخ عثمان بن فُودِيّ في دعاء الناس إلى الدين، فساح في البلدان لتعلم العلوم ويتعلمها للناس، وقام بإحياء السنة وإخماد البدعة وسوق العباد إلى التوبة من الكفر والمعصية والغفلة، فيومئذ كتب من مشهور الأولى قصيدته العربية التي قال فيها: "هَلْ لِي مَسِيرٌ نَحْوَ طَيْبَةِ مُسْرَعًا * لِأَزُورَ قَبْرَ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ"، أي هل لي طريقة أسلك بها نحو السنة المحمدية لكي اموت نفسي بإحياء النور المحمدية؟ فبان في قصيدته هذه إن سلوكه مبنى على التزام بسنة المحمدية ظاهراً، وتخلق بأخلاق المحمدية باطناً، ودوام على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لساناً وقلباً وشوق وعشق إلى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم رؤياً ويغظة، وكان حينئذ عشرون سنة.

ولما توفي دَانٌ غُدٌّ ولي بعده¹²² أخوه بَاوَا¹²³، فغزا زَنْقَرٌ حتى خربها، فلجا أمير زَنْقَرٍ مَرْوَكٌ إلي¹²⁴ كَيَاوَا، فحاصره سلطان غُوبِر بَاوَا¹²⁵ خمسة عشر سنة¹²⁶ حتى ظفره¹²⁷ به¹²⁸، ثم أنصرف إلى كَشِينَه¹²⁹، فغزا مَرَّاطٌ حتى فتحها عنوة، وكانت إستصعبت على جده ثُوبَا كما قدمنا، ولما فتحها أشدت قَلْفُه¹³⁰ إلى كَشِينَه¹³¹ وطمع فيها، فاوغل في بلادها، فأحتط¹³² حصنه¹³³ الذي يقال له بَرْنين كَرَفِي، فخرج إليه سلطان كَشِينَه¹³⁴ بما لا يحصى من الجنود.

وكان قد أرسل إلى بَاوَا بهدية ويلاطفه¹³⁵، فأبى عليه بَاوَا لطمعه في أخذ أرضه، فزاحفوا بَدَان كَشِينِي¹³⁶، فأقتتلوا قتلاً شديداً، لا يوصف شدته ولا يحصى من قتل فيه، حتى أنهزم بَاوَا ومن معه، وأوغلت¹³⁷ الكُوشِينَه¹³⁸ فيهم قتلاً وأسراً¹³⁹، ولما أنهزم جنده مضى حتى عسكر بَنَّاِي، وقد قتل ابنه في المعركة، فمات بعد أربعين

¹²² وفي ا، و ب: بعد.

¹²³ أي في سنة 1187 هجرية [حول سنة 1772 الميلادي].

¹²⁴ وفي ب: والي.

¹²⁵ ساقط في: ب.

¹²⁶ أي من سنة 1187 إلى 1202 هجرية [حول سنة 1772 إلى 1787 الميلادي]، وفي هذا الزمان وصل الشيخ عثمان بن فُودِي بسبب إتياعه للسنة وإلتزامه لأخلاق المحمدية وعشقه للنبي عليه الصلاة والسلام ومداومته على الصلاة عليه إلى الثاني المقام المكاشف الذي قال فيه: "لما بلغت ست وثلاثين سنة كشف الله الغطاء عن بصري والوفر عن سمعي وعن شَمِي والطخن عن ذوقي والطَي عن يدي والثبات عن رجلي والثقل عن بدني، كنت أنظر البعيد كالقريب ولأسمع البعيد كالقريب وأشم الريح من بعيد الله أحلي كل حُلُو والمعاصي أفتح كل نَتْن، وأعرف الحلل بالذوق قبل بلعه، والحرام كذلك، وأجني بيدي ما كان بعيداً وأنا جالس في مكان، وأمشي برجلي ما لم يبلغه الجياد أعوام، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وعرفت بدني عُضْواً عُضْواً عظماً عظماً عصبه عصبه لحمه لحمه شعرة شعرة، كل واحدة منها بمراتبها، وما أودعها".

¹²⁷ وفي ا: ظفر.

¹²⁸ في سنة 1204 هجرية، بعد هذا في يوم الجمعة في العيد الأضخى اليوم 9 ذي الحجة في سنة 1204 هجرية [يوم 20 أغسطس في سنة 1790 الميلادي] "أرسل باوَا إلى جميع علماء بلاده لأن يجتمعوا عنده في عيد الأضحى وهو إذ ذاك في مكانه الذي يسمى مَغَمِي وهو شمال من كَيَاوَا، فقال الأستاذ عبد الله: "فاجتمعنا لديه وقال ما قال وتصدق على العلماء بأموال كثيرة، فقام الشيخ عثمان بين يديه، وقال له: إِنِّي وَجَمَاعَتِي لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَمْوَالِكَ وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ خَمْسَةَ أُمُور: [1] أن أترك أدعو إلى الله في بلدك، [2] وأن لا يمنع أحد يريد إجابة دعوتي، [3] وأن يجعل لكل ذي قلنسوة وعمامة حرمة، [4] وأن يطلق كل من في سجنك، [5] وأن يؤخذ من أريع ما يضرهم من الخراج، فأجاب له السلطان: بأني أعطيتك ما سألت ورضيت لك بجميع ما تحب! بأن تفعل في بلادنا هذه، فحمد الله على ذلك ورجعنا بإقامة الدين ورجع سائر العلماء بالأموال." كما في تزيين الروقات.

¹²⁹ وفي ا: كاشنه.

¹³⁰ وفي ب: قلقة.

¹³¹ وفي ا: كاشنه.

¹³² وفي ا: فأختلط.

¹³³ وفي ا: حصنة.

¹³⁴ وفي ا: كاشنه.

¹³⁵ وفي ب: يلاطفو.

¹³⁶ وفي ا: طان كيشي.

¹³⁷ وفي ب: أولت.

¹³⁸ وفي ا: الكواشن.

¹³⁹ وفي ب: أسروا.

يومًا وجدًا على ابنه الهالك وغما على ما أصابه من الهزيمة، فحملوه إلى بلده ودفنوه في مقابر آبائه¹⁴⁰.

وسلطان **عُرْبِر** هو أول من أمتنع من أداء الخراج الذي كانوا يؤدونه إلى أمير **بَرْنُو**، وهو الذي أرسل أمير **زَنْقَر**¹⁴¹، فبعث إليه مغاد¹⁴² بخمسائة¹⁴³ جارية وخمسائة¹⁴⁴ غلام، وكل¹⁴⁵ واحد من هؤلاء يحمل عشرين ألف ودعة¹⁴⁶، فأرسل إليه **بَاوَا** بما يضاعف هديته بأن بعث إليه بمائة فرس الأنثى عشر منها جياذ **بَرَبَرِيَّة**، وبجارييتين تخجل الشمس من رويتهما¹⁴⁷ من حسنهما وتماخض خلقهما، وما¹⁴⁸ تحلينا به¹⁴⁹ من الزبارج¹⁵⁰ والحريز، وهو الذي جمع **كَرْدَر** و**كُورَا**¹⁵¹ وأمرها مشهور، ومدة ملكه ثمانية عشر سنة¹⁵².

أيام سلطان يَعْقُوبُ بن بَابَار

ولما مات ولي أخوه **يَعْقُوبُ بن بَابَار**¹⁵³، فغزا **مَكِيرَا**¹⁵⁴ من بلاد **كَشِنَه**، ثم غزا¹⁵⁵ **رُوم** وخرَّبها وأحرقها، ثم جهز إلى **شِير** فخرَّب كثيرًا منها، وهي ضواحي **بَرْنُو**، ثم جهز إلى **كِيَاو** وأرجع¹⁵⁶ فأقام بها مدة محاصرة لأهلها، فأستعدى أمير **كِيَاو**

¹⁴⁰ فهذا في حوالي شهر صفر في سنة 1205 هجرية [حول سنة 1791 الميلادي]، وفي هذه السنة من الله تعالى على الشيخ عثمان بن فودي وردات التي وصل فيها إلى المقام الثاني، وعمره حينئذ سادسة وثلاثون، فقال في كتاب الرواد أنه حقق بتوازن الجسد وقوة العقلية حيث طلع على كل جهة ونقطة بدنه، ومن الله تعالى عليه بالأفعال فوق العادة وبالعامل الكرمات التي خارق بها العادة، [انظر الشيخ عثمان بن فودي كتاب الورد، مخطوطة، وفتح حسن المصري، محرر ومترجم بيان وجوب الهجرة على العباد للشيخ عثمان بن فودي، ص 4].

¹⁴¹ وفي ب: نُفَى.

¹⁴² وفي ب: معاذ.

¹⁴³ وفي ب: خمس مائة.

¹⁴⁴ وفي ب: خمس مائة.

¹⁴⁵ وفي ب: كل، بغير حرف العطف الواو.

¹⁴⁶ وفي ب: دعة.

¹⁴⁷ وفي أ: رويتها.

¹⁴⁸ ساقط في: ب.

¹⁴⁹ ساقط في: ب.

¹⁵⁰ هنا انتهى الورقة 7 في: ب.

¹⁵¹ وفي أ: كُورَا كُورَا.

¹⁵² أي من سنة 1187 إلى 1205 هجرية [حول سنة 1772 إلى 1790 الميلادي].

¹⁵³ هذا كان في سنة 1205 هجرية [حول 1790 الميلادي]، وفي ولايته وصل الشيخ عثمان بن فودي إلى الثالث المقام الروحاني الذي هو مقام أحد الإمامين، ومقام الأربعين، فقال الشيخ في ذلك في كتاب الورد: "فلم بلغت أربعين سنة وخمسة أشهر وبضع ليال، جذبني الله إليه، فوجدتُ سيد الثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومعه الصحابة والأنبياء والأولياء، ثم رحبوا بي وأجلسوني وسطهم، ثم أتى غوث الثقلين سيدي عبد القادر الجيلاني يثوب أخضر مطرّز بلا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمامة مطرّزة بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وناولهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضمهما رسول الله إلى صدره ساعة، ثم ناولهما أبا بكر الصديق وإلى عمر الفاروق وإلى عثمان ذي النورين وإلى عليّ كرم الله وجهه، ثم إلى يوسف عليه السلام وردهما يوسف إلى سيدي عبد القادر الجيلاني، وعمموه جميعاً بإذن منهم، فقالوا له: ألبسه وعمّه وسمّه بإسم يختص به، وأجلسني وألبسني وعمّمني وناداني بإمام الأولياء وأمرني بالمعروف ونهاني عن المنكرات، وقلدني سيف الحق، وسلّمه على أعداء الله وأمروني بما أمروني به". وفي هذا الزمان ألف الشيخ عثمان بن فودي أهم كتابه يسمى إحياء السنة المحمدية وإخماد البدعة الشيطانية.

¹⁵⁴ وفي أ: مَكْرَا.

¹⁵⁵ وفي ب: غزى.

¹⁵⁶ ساقط في: أ.

إلى أمير **كشينة** يسنعطفه عليه، ويشكى¹⁵⁷ إليه ما نزل من عدوه¹⁵⁸ على غفلة منهم، فأجابه إلى ما طلب، فخرج في جيوش لا تحصي حتى ورد أرض **كياو**، فتزاحفوا وقتلوا قتالاً شديداً حتى فنيت عامة جند **الغوابر**، فأنهزموا وقتل سلطان **غرير يعقوب** وقطعت رأسه وشيلت إلى سلطان **كشينة**، فكر راجعاً إلى بلاده، ومعه رأسه حتى دفنها في داره،¹⁵⁹ وأفلت الفالة من جند **الغوابر** وأمنعوا هرباً حتى رجعوا لبلادهم، وكانت ولايته ست سنين وخمسة أشهر¹⁶⁰.

أيام سلطان نافات بن بابر

[ثم ولى]¹⁶¹ بعده أخوه **نافات**¹⁶²، فغزا حرباً كثيراً من بلاد **زنقرا**، وكانت جيوشه منصوره حيث يمت، وهو الذي قتل **علياً الفرس**¹⁶³ المشهور في إقبال **زرم**،¹⁶⁴ فأقام سبع سنين وشهراً¹⁶⁵، ثم توفي، وفي أيامه أختلفت¹⁶⁶ الدولة **الغوابرية**¹⁶⁷ وضعت شوكتهم¹⁶⁸ وخرجت على سلطانهم **زنقرا**.

¹⁵⁷ وفي ا: يشكروا، وفي ب: يشكر.

¹⁵⁸ وفي ب: عدو.

¹⁵⁹ وإن مكر يعقوب مكيدة على الشيخ عثمان لقتله أكثر من ثلاث مرات بالرغم من ذلك بعث الشيخ ابن أخيه رون منع برسالة إلى يعقوب ليحذره من خروج على أهل كشنة، فكاد يعقوب بمتابعة لقول الشيخ، ولكن العمال على جيشه منعوا من ذلك ثم هلك، [انظر الوزير جنيد بن محمد البخاري، مخطوطة، ص 24-25].

¹⁶⁰ أي من سنة 1205 إلى شهر جمادي الآخرة من سنة 1211 هجرية [حول 1790 إلى شهر يونيو سنة 1796 الميلادي].

¹⁶¹ ما بين معقنين "وولى" في: ا.

¹⁶² في شهر جمادي الآخرة من سنة 1211 هجرية [حول شهر يونيو سنة 1796 الميلادي].

¹⁶³ وفي ب: فاس.

¹⁶⁴ علي الفرس هذا كان من العلماء البارز وقائد الجيش لأهل علي باوا الفلانيين، وكان من الذين ينصرون الشيخ عثمان بن فودي في تجديده في بلاد الحوس، فقتل هذا العالم الشهير دال على كثر إضطهاد على جماعة من العلماء في بلاد الحوس في ذلك الزمان، [انظر موري لاست، ص 12 وهامش 30].

¹⁶⁵ أي من شهر رجب من سنة 1211 إلى شهر شعبان من سنة 1218 هجرية [حول شهر يونيو سنة 1796 إلى شهر يونيو من سنة 1803 الميلادي]، كمثل أخيه يعقوب السلطان نافات كان له هيبة للشيخ عثمان بن فودي فقد بعث ابنه ينق إلى الشيخ ليعلمه الإسلام ويتخذ بن بركاته، وفي ملك نافات كان الشيخ عثمان أمر جماعته لإستعدوا الأسلحة بقوله المشهور: "الإستعداد السلاح سنة" [انظر الوزير جنيد، ص 27، وفتح حسن المصري، ص 4].

¹⁶⁶ وفي ب: اختلفت.

¹⁶⁷ وفي ب: الغوبرية.

¹⁶⁸ وسبب ذلك لأنه حاول جاهداً أن يواجه الشيخ عثمان وجماعته ويحطم قوتهم قبل أن يستفحل أمرهم فأجتمع نافاتا مع مشورته على زجر الدعاة إلى الله ومنعهم من الوعظ، وأمر كل واحد أن يرجع إلى ما وجد عليه آباءه وأجداده، وأمر سلطان بثلاثة أمور: [1] إنه لم يرض لأحد أن يعظ الناس إلا الشيخ وحده، [2] ولم يرض لأحد بالإسلام إلا وارثه من آباءه، ومن لم يرث الإسلام فليعد إلى ما وجد عليه آباءه وأجداده، [3] أن لا يتعمم أحد بعد اليوم، ولا تضرب امرأة بخمارها علي جيبها"، انظر إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور لمحمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي، معهد سنكوري، 2007، ص 58.

أخبر بداية الدولة العثمانية وما وقعت في أيامها حتى يومنا هذا



الواقعة السنة الأولى¹⁶⁹

ولما مات ولي ابنه يُنْفَ وفي السنة الأولى،¹⁷⁰ من¹⁷¹ ولايته غزا¹⁷² بعض أرض زَنْفَر، وفتح شاميا¹⁷³، وفيها خرج أمير كَشْنَه غُوزُو¹⁷⁴ حتى وصل إلى أرض بُرْم، ثم مضى إلى غَنْدُ، ففتحها وخربها، ثم مر حتى نزل بركن¹⁷⁵، فبعث¹⁷⁶ السرايا¹⁷⁷ والغارات¹⁷⁸، فخرج أمير غُوير مُتَاهِباً لِلْقَائِه حتى وصل إلى محل¹⁷⁹ الشيخ¹⁸⁰، [ثم بدأ لأمير كَشْنَه فرجع، فكر أمير غُوير إلى وطنه.

¹⁶⁹ أي في شهر شعبان من سنة 1218 هجرية [حول شهر يوليو من سنة 1803 الميلادي].
¹⁷⁰ فَيُنْفَ كان فيما مضى من طلاب الشيخ وتلاميذه الذي كان مصمما في بداية أمره، فقد وضعه والده نافات عند الشيخ ليعلمه الدين ويتأدبه بأدب الإسلام، وبعد ولي الأمر بعد وفات أبيه ظهر حسده وعداوته على الشيخ وشمر عن ساق الجد والاجتهاد على ذلك، كما يلي، [انظر عبد الله بن فودي، تزيين الورقات، مخطوطة ص 28-30، والوزير جنيد، مخطوطة ص 28، وموري لاست، ص 12-16، ور. أ. أدلاي، القوة السياسية والدبلوماسية في الشمال النيجيرية، 1804-1906، ص 12-14].

¹⁷¹ ساقط في: ب.

¹⁷² وفي ب: غزى.

¹⁷³ وفي أ: ثاميا.

¹⁷⁴ وفي أ: كُوزُ.

¹⁷⁵ وفي أ: ركر.

¹⁷⁶ وفي ب: فيث.

¹⁷⁷ وفي ب: سرايا.

¹⁷⁸ وفي: أ و: ب، الغارات.

¹⁷⁹ وفي ب: محلة.

¹⁸⁰ أي الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى، فمحلّه حينئذ كان في دغل، فيقال إن ينف وصل إلى محل الشيخ لينال من بركته على أهل كشنه كما كان فعل أجداجه من قبل، فهذا دل على أن ينف كان معترفا بكرامات الشيخ حتى لو في قلبه عداوة وغبطة عليه [انظر الوزير جنيد الضبط، ص 32، وموري لاست، ص 13].

الواقعة السنة الثانية

وفي السنة الثانية¹⁸¹ وقع بين الشيخ¹⁸² وأمير غُوبِر فأرسل إليه إن يأتيه، فجاءه وقصده أهلاك الشيخ، فكفاه الله شره¹⁸³، وفيها أنشأ جيشًا غُيْبَنَ، وكان فيها¹⁸⁴ جماعة من المنتسبين إلى الشيخ¹⁸⁵، فغزاهم وقتلهم وأسرهم وجعلوا يعرضون لقرية الشيخ¹⁸⁶، ويخوفونهم بمثل ذلك، وفيها هاجر من بلد غُوبِر إلى أطراف بلد كُنْ¹⁸⁷، وجهز إليه أمير غُوبِر في جيوش لا يحصيها إلا الله، فتزاحفوا بكت¹⁸⁸، فهزم الله الكفار، وهرب أميرهم يُنْفَ، ورجع ذليلاً مغلوباً¹⁸⁹، وفيها كانت غزوة مَنَى، وأنتقل¹⁹⁰ الشيخ إلى مَغَائِش¹⁹¹ من أطراف كَبْ¹⁹²، وفيها رجع الشيخ من بلاد كَبْ إلى بلد غُوبِر، وفتح دَانَ¹⁹³ غِيدَ¹⁹⁴ وغيرها¹⁹⁵، وجهز [الشيخ إلى حصن القاضاوا

¹⁸¹ هي سنة 1218 هجرية [1804 الميلادي]، [انظر ر.أ. أدلاي، ص 13-14].

¹⁸² وما بين معقنين ساقط في: ب.

¹⁸³ قال الشيخ عبد الله بن فودي في تزيين الورقات: "ثم أرسل ذلك السلطان إلى الشيخ أن يسير إليه فسرنا إليه، قصده إهلاكنا والله لم يسلمه علينا، فلما دخلنا عليه في قصره جاء إلينا ونحن ثلاثة الشيخ وأنا وعمر الكموي صديقه، فضرب علينا نفضه ليحرقنا بناره فرجعت النار إليه، فكادت تحرقه ونحن ننظر إليه ولم يتحرك واحد منا، وفر متقهراً ثم رجع إلينا بعد مدة وجلس قربنا، فوصلنا إليه وكلمناه، فقال لنا: فاعلموا أي لا عدو لي على الأرض مثلكم وبين لنا عداوته، فبيناً له أنا لا نخافه ولم يعطه الله القدرة علينا"، [انظر ص 55، وأيضاً الوزير غداد بن ليم روض الجنان، مخطوطة، ص 40-41].

¹⁸⁴ هنا انتهى الورقة 8 في: ب.

¹⁸⁵ فهذه الجماعة كان تحت إمامهم الشيخ عبد السلام الحوساري أحد أتباع الشيخ عثمان بن فودي في بداية أمره الذي رفض أمر سلطان غُوبِر أن يمنع كل أحد سوى الشيخ أن يقيم الدين، فهجر مع جماعته في غُيْبَنَ، ووقعت هجوم على هذه الجماعة في سنة 1217 هجرية [1803-4 الميلادي]، بسبب أمره أنشأ مخالفة بين بنف والشيخ، [انظر موري لاست، ص 14-15].

¹⁸⁶ هذا القرية هي دَغَلُ من ناحية كَشِينَه.

¹⁸⁷ إلى قرية يسماها غُدْ، فقال محمد بلُ في إنفاق الميسور: "فهاجر من وسط بلادهم عام شُرَيْجَ في شهر ذي القعدة لعشر مضت منه"، أي 1213 هجرية [1798-99 الميلادي]، فهذا الخطأ لأن معروف عند الأكثر أن هجرة الشيخ وجماعته كانت في عام "شُرَيْجَ"، أي يوم الأربعاء 3 من شهر ذي القعدة في سنة 1218 هجرية [حول 15 من فبراير في سنة 1804 الميلادي]، ووقال الإمام محمد الأمين بن محمد سلامي قد ولد المؤلف هذا الكتاب عشر أيام مضين من ذي القعدة أي اليوم 11 منها في سنة 1218 هجرية، فحدثني الأمير سلامي مالم ساركي بن الشيخ محمد سنب بن الشيخ محمد مؤالله بط بن الشيخ عبد القادر بن المصطفى في سنة 2000 الميلادي: "إن الشيخ وقف هجرته في فَرُ كَاج فأخّر ليوم واحد حتى ولدت بنته خديجة ولدها الشيخ عبد القادر بن مصطفى، ومن سبب ذلك نعرف إن للمؤلف محل خاص في قلب الشيخ وأصحابه، [انظر عثمان بن فودي تنبيح الإخوان ص 53-58، وعبد الله بن فودي ص 30، والوزير جنيد ص 29-33، وأدلاي ص 23-24، ولاست 20-25، ومحمد الأمين محمد سلامي، مساهمة الشيخ عبد القادر بن مصطفى في ثقافة العربية، بحث مقدم في مؤتمر العلماء بولاية صكتو، في فترة ما بين 23-24 يوليو 2004].

¹⁸⁸ يسمى تَبْكِين كَتْ عند بعض المأرخين.

¹⁸⁹ فهذا يوم الخميس 13 من شهر ربيع الأول في سنة 1219 هجرية [حول 21 يونيو سنة 1804 الميلادي]، وفي رأي الشيخ وجماعته واقعة تبكين كت تشابه بواقعة البدر التي هي أول معركة بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار أهل مكة، [انظر عبد الله بن فودي ص 30-36، والوزير جنيد ص 36-37 وأيضاً ص 50-51 منها].

¹⁹⁰ وفي ب: إنتقل.

¹⁹¹ وفي أ: مغيش.

¹⁹² وهذا في بقية فصل الربيع، كما في إنفاق الميسور.

¹⁹³ وفي أ: داره.

¹⁹⁴ ساقط في: أ، وفي ب: غد.

¹⁹⁵ ساقط في: أ، والمراد بـ "غيرها"، بلد تَبْر، وبلد كَيْمِي، وبلد غُغْرَمَ، وبلد مَكْدَا، وبلد كَرَار، كما في إنفاق الميسور.

وحاصرهم ورابطهم، وفي آخرها أنصرف¹⁹⁶ الشيخ¹⁹⁷ إلى بلاد زَنْقَر¹⁹⁸، فتابع أهلها وحصولاً باغية من زَنْقَر¹⁹⁹، وفيها أنتقال²⁰⁰ الشيخ²⁰¹ إلى كَب، فنزل بَعْد، وكانت وقعة الوَسَا، وأستشهد من المسلمين ما لا يحصى كثرة.

الواقعة السنّية الثالثة والرابعة

وفي السنة الثالثة²⁰² فُتِحَتْ كَانُو²⁰³ وفُتِحَتْ جَان دُوت²⁰⁴، وفي السنة الرابعة²⁰⁵ فتحت بلاد كَشْنَه²⁰⁶، ووقع القتال بين المسلمين وأهل بَرْنُو²⁰⁷، فتزاحفوا عدة زحفات لينتصر²⁰⁸ فيها المسلمون، وفيها كانت غزوة الْقَاضَاوَا ثمانية ولم يكن فيها²⁰⁹ فتح في حينئذٍ، وقتل من صناديدها ما يزيد على عشرين قرماً، وفُتِحَتْ مَادَمُ²¹⁰، وفُتِحَتْ كَنُو من أطراف كَيَاو، وعدة حصون²¹¹ من سائر البلاد²¹².

الواقعة السنّية الخامسة

وفي السنة الخامسة²¹³ كانت غزوة فتح الْقَاضَاوَا، فأتم الله بذلك للمسلمين الفتح والنصر والظهور، وأزال شوكة الكفر في سائر البلاد الحَوْسِيَّة، فتاب بعضهم وتابع آخرون، فأستقام أمر البلاد وأطمئن²¹⁴ جوانبها، والله الحمد، وفيها كانت غزوة بَنَّا، وفُتِحَ عُنْدُ²¹⁵ بأسرها²¹⁶.

الواقعة السنّين السادسة والسابعة والثامنة

¹⁹⁶ ما بين معقّفين ساقط في: ب.

¹⁹⁷ وفي ب: الجيش.

¹⁹⁸ فهذا في شهر ذي القعدة سنة 1219 هجرية [حول فبراير 1805 الميلادي].

¹⁹⁹ وفي ب: نفر.

²⁰⁰ وفي ب: إنتقل.

²⁰¹ ساقط في: ب.

²⁰² أي من سنة 1220 إلى سنة 1221 هجرية [حول سنة 1805 إلى 1806 الميلادي]، ففتح محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي كانو في شهر رمضان في سنة 1220 [حول ديسمبر 1806 الميلادي]، وفتح جان دوت في شهر ذي القعدة سنة 1220 من هجرة [حول يناير 1806 الميلادي]، [انظر الوزير جنيد الضبط ص 53-55 ولاست ص 36-37].

²⁰³ وفي ب: كانوا.

²⁰⁴ وفي ب: قَانْدُوت.

²⁰⁵ أي من سنة 1221 إلى سنة 1222 هجرية [حول سنة 1806 إلى 1807 الميلادي].

²⁰⁶ وفي أ: كاشنه.

²⁰⁷ وفي ب: برنوا.

²⁰⁸ وفي أ: ينتصر، بغير حرف الخفض اللام.

²⁰⁹ ساقط في: أ.

²¹⁰ وفي أ: مادم.

²¹¹ وفي ب: حصور.

²¹² فقد وقعت كل هذه الفتحات من بين الخريف في 1221 والربيع منها، [أي من حول أغسطس في 1806 إلى مارس في 1807 الميلادي].

²¹³ أي من سنة 1222 إلى سنة 1223 هجرية [حول سنة 1807 إلى 1808 الميلادي].

²¹⁴ وفي أ: اطمأن.

²¹⁵ وفي ب: دند.

²¹⁶ وفي ب: باسر، فتح القاضاوا في شهر شعبان سنة 1223 هجرية [حول أكتوبر 1808 الميلادي]، فكان علي جبدو قائد الجيش في فتحها، وهو كان زعيم للفلايين في كون ومن أكبر التلاميذ للشيخ عثمان بن فودي. [أنظر لاسن ص 39].

وفي السنة السادسة²¹⁷ جاوزت جيوش الإسلام البحر، وفتحت بلادًا وحصونًا ورجعت سالمة غانمة، وفي أول²¹⁸ السنة السابعة²¹⁹ إنتقل الشيخ من عُند إلى سيقا²²⁰ ووصلت الجيوش إلى زبرم²²¹ وعُرم²²²، وفتحت وعُثمت²²³ ورجعت²²⁴، [ووردا أرض نُقى²²⁵ فاصابت منها] وفتحت برئو بأسرها، وفيها كثرت الفتوحات من بلاد نُقى، وتكاثرت غنائمها، وكانت غزوة عُوير، وفتحها على يد الأمير محمد بل²²⁶ بن الشيخ، وفي السنة²²⁷ الثمانية²²⁸ أمعنت الجيوش في بلاد العدو وكثرت الفتوحات، وفاضت الأموال والغنائم، ووصلت الجيوش إلى أرض كُت فلم تفتح.

الواقعة السنة التاسعة

وفي السنة التاسعة²²⁹ قاد موسى أمير زكرك²³⁰ الجيوش، فأمعنت جيوشه، وفتح كثيرًا،²³¹ وفيها هاج²³² أمر صالح بن بآر، فتسلطن²³³ في بأرض²³⁴ عُوير بموالاة التوارق، ثم أخذ بعد ذلك وصلب²³⁵.

الواقعة السنة العاشرة

وفي السنة²³⁶ العاشرة²³⁷ خرج حمي²³⁸ بماغنع، فأدعى المهدية فنال²³⁹ أمره إلى أن أخذ وصلب²⁴⁰، وهاج²⁴¹ أمير جيلاني، فيكافح²⁴² التوارق وقتلهم قتلًا ذريعًا في عدة زحفات²⁴³ وابلا²⁴⁴ في الإسلام بلاء حسئًا، فله الحمد.²⁴⁵

²¹⁷ أي من سنة 1223 إلى 1224 هجرية [حول سنة 1808 إلى 1809 الميلادي].

²¹⁸ ساقط في: أ.

²¹⁹ أي في شهر رمضان في سنة 1224 هجرية [حول شهر يناير سنة 1810 الميلادي].

²²⁰ وفي أ: زعفر.

²²¹ ساقط في: أ.

²²² وفي ب: عثمت.

²²³ ساقط في: ب.

²²⁴ هنا انتهى الورقة 9 في: ب.

²²⁵ ما بين معقفين ساقط في: أ.

²²⁶ وفي ب: سنة.

²²⁷ أي من سنة 1225 إلى سنة 1226 هجرية [حول سنة 1810 إلى 1811 الميلادي].

²²⁸ [أنظر الوزير جنيد الضبط ص 54].

²²⁹ أي من سنة 1226 إلى سنة 1227 هجرية [حول سنة 1811 إلى 1812 الميلادي]، وفي بداية هذه السنة بدأ المصنف تعليمه مع أمه خديجة بنت الشيخ عثمان بن فودي، ثم قرأ القرآن وحفظها من أبيه الشيخ العالم مصطفى بن محمد الترودي، وقرأ معه علوم كثير كما قال في ترجمة بعض علماء زمانه: "إما والذي فعله قرأتُ جل ما نقلتُ وعنه أخذتُ أكثر ما قرأتُ، بل عليه نبغتُ ومن فيضه تصبغتُ وتغبقتُ"، وكان الشيخ عبد القادر بدأ تعليمه مع والديه وهو سبعة سنين وبقي تحت ظل علوم أبيه حتى وصل خمسة عشر سنين.

²³⁰ وفي أ: فاد.

²³¹ فكان مالم موسى من أكبر التلاميذ للشيخ عثمان بن فودي الذي نسبه في بداية الجهاد على الجيش الذي فتح زكرك، وبعد فتحها جعله الشيخ أميرًا لهذا البلاد في سنة 1223 هجرية [حول 1808 الميلادي]، [أنظر أدلاي القوة السياسية والدبلوماسية ص 28-29].

²³² وفي ب: حاج.

²³³ وفي ب: فتسلطي.

²³⁴ وفي ب: بأرض.

²³⁵ وفي أ: صلن، وفي ب: وصلت.

²³⁶ وفي ب: سنة.

²³⁷ أي من سنة 1227 إلى سنة 1228 هجرية [حول سنة 1812 إلى 1813 الميلادي].

²³⁸ وفي أ: حصن، وفي ب: خمي.

²³⁹ وفي ب: قببال.

الواقعة السنن الحادية عشر والثانية عشر

وفي السنة²⁴⁶ الحادية عشر²⁴⁷ وصل الجيش إلى **بَرْغ** فأنهزم ورجع، وكانت فتوح، وفي السنة²⁴⁸ الثانية عشر²⁴⁹ أنتقل الشيخ من **سَيْفَاو** إلى **صُكَّت**²⁵⁰، فعمرها ومهدا وصارت قبة الإسلام [في هذه البلاد]²⁵¹ إلى يوم القيامة، وفي آخرها غزا²⁵² محمد بن عبد الله بلاد **بَرْغ** وفتحها وقتل أميرها²⁵³.

الواقعة السنن الثالثة عشر والرابعة عشر

وفي السنة الثالثة عشر²⁵⁴ أبتدأ بالشيخ مرضه الذي توفي منه، وفيها وقع أمر **غَاغَر** وما جرى من ذلك²⁵⁵ وفي أوائل السنة الرابعة عشر²⁵⁶ كانت غزوة **بَانَاغ**²⁵⁷، فبيت الكفار الجيش ليلاً، فأنهزم فارتد²⁵⁸ خائباً²⁵⁹، وفيها سار الجيش إلى **بَلْعَا** فأنهزم ورجع، وبانت أمارات الإدبار وتضعضت الأمور²⁶⁰، وفيها غزا²⁶¹ محمد البخاري بن الشيخ في السوافل، ففتح وغنم²⁶² وفيها في²⁶³ جمادي الآخرة

²⁴⁰ [أنظر لاست ص 109].

²⁴¹ وفي ب: هاد.

²⁴² وفي ا: فأنكفى، وفي ب: فأنك في.

²⁴³ وفي ا: زخفاة.

²⁴⁴ وفي ا: وابلى.

²⁴⁵ كان الشيخ محمد جيلاني عالم جليل من التوارق الذي قام جهادا في ادار، في بداية أمره فتح البلاد حتى خرج عليه إبراهيم قائد التوارق في دمرغ، وبناء على محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي في إنفاقه كان جيلاني تحت ولاية الخلافة الصكوتية، والوزير جنيد تابعه في ذلك، ولكن بعض العلماء الكنتاوي في تنبكت كمثل العالم عمر بن علي زعم إن جيلاني أدعى المهديّة، [أنظر الوزير جنيد الضبط ص 54-55، ولاست ص 109-111 وفي هامش 73].

²⁴⁶ وفي ب: سنة.

²⁴⁷ أي من سنة 1228 إلى سنة 1229 هجرية [حول سنة 1813 إلى 1814 الميلادي]، أنظر الوزير جنيد الضبط ص 55.

²⁴⁸ وفي ب: سنة.

²⁴⁹ أي أقام صكت عاصمة الدولة الصكتية بباد محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي من سنة 1229 إلى سنة 1230 هجرية [حول سنة 1814 إلى 1815 الميلادي].

²⁵⁰ وفي ا: سكت، وهذا كان يوم الإثنين خمسة من شهر جماد الثاني في سنة 1230 هجرية [حول خمسة عشر من شهر مايو في سنة 1815 ميلادي].

²⁵¹ ساقط في: ب.

²⁵² وفي ب: غزى.

²⁵³ كان الأمير محمد بن عبد الله من أكبر الأولاد للأستاذ عبد الله بن فودي شقيق الشيخ عثمان، ووقع هذه الفتوحات في الخريف من سنة 1230 هجرية [حول أغسطس 1815 الميلادي]، أنظر الوزير جنيد الضبط ص 55.

²⁵⁴ أي من سنة 1231 إلى سنة 1232 هجرية [حول سنة 1815 إلى 1816 الميلادي].

²⁵⁵ أنظر الوزير جنيد الضبط ص 55.

²⁵⁶ أي في شهر محرم سنة 1231 هجرية [حول سنة 1816 الميلادي]، أنظر لاست ص 33.

²⁵⁷ وفي ا: باناغا.

²⁵⁸ وفي ب: ورتد.

²⁵⁹ وفي ا: خائنا.

²⁶⁰ أنظر الوزير جنيد ص 55-57.

²⁶¹ وفي ب: غزى.

²⁶² أنظر لاست ص 43-44.

²⁶³ وفي ب: وفي.

لثلاث خلت منه توفي الشيخ أمير المؤمنين²⁶⁴ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى ونور ضريحه²⁶⁵، وبويع ابنه الأمير محمد بل في ذلك اليوم، وأرتدت²⁶⁶ أرض زَنْقَر²⁶⁷ كلها، وفي رجب منها جهز أمير المؤمنين محمد بل الجيوش²⁶⁸ إلى بَرَم وقاتلها أياماً، ثم وردت أمداداً بَانَاغ، فتزاحفوا وكانت الهزيمة، وفي هذه السنة في ذي القعدة خرج عبد السلام وبقي إلى أن فتح الأمير بلده²⁷⁰ في آخر صفر.²⁷¹

الواقعة السنة الخامسة عشر

وفي السنة الخامسة عشر²⁷² إرتدت أرض كَب وخرج عُنْكَ و غُنْغَا بأرض غُوبِر،²⁷³ فانجفل المسلمون منهم وعظم البلاء بذلك، وأشدت الخطب وهزموا من جيوش المسلمين في عدة زحفات.

الواقعة السنة السادسة عشر

وفي السنة السادسة عشر²⁷⁴ أشدت أمر غُنْغَا، وعظم به²⁷⁵ البلاء وهاجت²⁷⁶ الكفار على المسلمين يقتلون يأسرون²⁷⁷ وأخذوا حصوناً وبلاداً، وهاجت حري كلنَبِينَا، فإننا لله وإنا إليه راجعون.²⁷⁸

²⁶⁴ هنا انتهى الورقة 10 في: ب.

²⁶⁵ أي يوم الأحد 3 حمادي الآخرة في سنة 1232 هجرية [حول 20 أبريل سنة 1817 الميلادي]، وكان عمر المصنف حينئذ ثلاثة عشر سنين، [أنظر لاست ص 60، 64 و74].

²⁶⁶ وفي ب: ارتد.

²⁶⁷ وفي ب: زنفرا.

²⁶⁸ ساقط في: أ.

²⁶⁹ وفي ب: ذا.

²⁷⁰ وفي ب: بلد.

²⁷¹ كان ثورة عبد السلام ذو بال لأنها دلت على استياء بعض المجاهدين بولاية السلطان محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي، كما ذكرنا كان العالم عبد السلام من تلاميذ للشيخ عثمان في بداية أمره، وهجرته مع جماعته كانت أول سبب وقع الحرب بين الشيخ ودولة غوبر في سنة 1218 هجرية [حول 1804 الميلادي]، فقد بان إن عبد السلام برم بفساد وظلم بعض أولى الأمر في دولة محمد بل، ولكن في الحقيقة أن سبب الخروج عبد السلام كان لأن عُزَلَ بعض بلاد من تحت أمره إلى سلطة أمير غَنْد الأمير عبد الله بن فودي في 1233 هجرية [حول 1818 الميلادي]، فأخفق الخروج عبد السلام وهرب إلى باكور، فمات هنالك، فيقال إن الضبع يأكله. [أنظر الوزير جنيد الضبط ص 42-43، ولاست ص 67-69].

²⁷² أي من سنة 1232 سنة 1233 هجرية [حول سنة 1817 إلى 1818 الميلادي].

²⁷³ فأرتدت هذه البلاد في ربيع الثاني سنة 1234 هجرية [حول يناير 1818 الميلادي]، أنظر أدلاي القوة السياسية والدبلوماسية ص 64-65، ولاست ص 65-69.

²⁷⁴ أي من سنة 1233 سنة 1234 هجرية [حول سنة 1818 إلى 1819 الميلادي] وفي آخر هذه السنة بدأ الشيخ عبد القادر تربيته الروحانية مع سيده الشيخ محمد سنب بن الشيخ عثمان بن فودي كما قال في بيان التعدادات: "واعلم إن أول تقليدي له وتعرفي له من حيث الطريقة كان من سنة أربع وثلاثين ومائتين بعد الف بعد وفاة الشيخ عثمان بنحو سنتين، سني إذ ذاك خمسة عشر، فكان بين التعلق الأول والتشبيخ ثلاث سنين، فمن ذلك الوقت لم يزل يريني بحاله ويرشدني بلطيف مقاله حتى اهتديت للطريقة، واطلعت على جميع رسوم الحقيقة، فكان ما كان مما لست أذكره، فظن خير أو لا تسئل عن الخبر، ثم أمرني بعد ذلك بخدمة العلوم الظاهرة والإشتغال بقرأتها،... وحاله لا تحتمل الخلطة الدائمة، فكنت أقرأ عليه، هو في أوال صحوه كتب الطريقة والحقيقة وأقرأ سائر العلوم على غيره"، فألف عند ذلك أول تأليفه يسمى أطراب الأذان في علماء الزمان في ترجمة العلماء الذين يعلمونه علوم الدين.

²⁷⁵ ساقط في: أ.

²⁷⁶ وفي أ: هادت.

²⁷⁷ وفي ب: بأسرون.

²⁷⁸ فأهل كلنَبِينَا كانوا من الذين المنتسبين إلى عبد السلام، فهربوا من جيش عبد الله بن فودي إلى كلنَبِينَا ووقعت مزاحفة بينهم سنتين من 1235 إلى 1237 هجرية [حول من 1820 إلى 1822 الميلادي] حتى جاء الجيوش

الواقعة السنة السابعة عشر

وفي السنة السابعة عشر²⁷⁹ أشتدت²⁸⁰ حرب **كلنبينا** جدًا، وفيها قتل الله **غُنْعَا** واستراح منه المسلمون،²⁸¹ ثم عقبها فتح **كَدَايِي**، فحلف²⁸² الأمر بذلك وسكت القلوب.²⁸³

الواقعة السنة الثامنة عشر

وفي السنة الثامنة عشر²⁸⁴ فتحت **كلنبينا** وسار الجيش مع **الأمير** إلى **دَاكْرَاوَا**، فلم ينجع شيئًا²⁸⁵ فرجع، وكانت **الغُرَاير** أمروا²⁸⁶ **عَال**²⁸⁷ **بن يَعْقُوب** المتقدم ذكره في سلاطين **غُوَير** بعد قتل أميرهم **عُنْكَ** يوم فتح **كَدَايِي**.²⁸⁸

الواقعة السنة التاسعة عشر

وفي السنة التاسعة عشر²⁸⁹ سار الجيش إلى **دَاكْرَاوَا** أيضًا، فلم يصل إليها، فرجع²⁹⁰ وفتح حصونًا²⁹¹، وفيها تخربت **التوارق**، وعليها **إِبْرَا**²⁹² مع **الغُوَاير** مع أميرهم **عَال**، فوردوا **صُكَّتْ**²⁹³ غازين، فهزّمهم الله ورجعوا خائبين، وفي الخريف منها عاد²⁹⁴ الجيش إلى **دَاكْرَاوَا** أيضًا، فقاتل²⁹⁵ ولم يكن فتح.

الواقعة السنة العشرين

وفي السنة العشرين²⁹⁶ منها رجع **الأمير** بالجيش إلى **دَاكْرَاوَا** أيضًا²⁹⁷ يبلغوا²⁹⁸ **مَنْتَكِر**، ثم بدالهم في الرجوع، فرجع ولم يصل إلى **دَاكْرَاوَا**، وغزت **الزَّنَافِر**

تحت مجموع الأمر لأمير المؤمنين محمد بل بن الشيخ عثمان بن فودي والأمير أبي بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي والأمير محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي والأمير محمد بن عبد الله بن فودي الذين نصرُوا الشيخ عبد الله بن فودي على أهل كلنبينا فهزموهم، [أنظر لاسْت ص 70].²⁷⁹ أي من سنة 1234 إلى سنة 1235 هجرية [حول سنة 1819 إلى 1820 الميلادي].

وفي أ: اشتد.²⁸⁰²⁸¹ ففتح كلنبينا في فصل الصيف في شهر رمضان سنة 1235 هجرية [حول يونيو 1820 الميلادي]، أنظر لاسْت ص 70.

وفي ب: خف.²⁸²

أنظر أدلاي ص 62، ولاسْت ص 70.²⁸³

أي من سنة 1235 سنة 1236 هجرية [حول سنة 1820 إلى 1821 الميلادي].²⁸⁴

وفي أ: شيخنا.²⁸⁵

وفي أ: أمر.²⁸⁶

ساقط في: أ.²⁸⁷

²⁸⁸ فهو علي بن يعقوب الذي حلف بإبرا أمير التوارق، وهما هاجما صكت، ولكن أخيرا أخذ وصلب، [أنظر ه. كلايرتن سجل الرحل في يواطن الإفريقية، لاندن 1855، ص 107].

²⁸⁹ أي من سنة 1236 سنة 1237 هجرية [حول سنة 1821 إلى 1822 الميلادي]، وفي الجمعة يوم العشرين من شهر ذي القعدة في سنة 1236 كمل الشيخ عبد القادر بن مصطفى أول قصيدته تسمى المنظومة للإصلاح الصوفية شرحا على إصطلاحات من كتاب الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلي، وعمره إذا كمل بهذا الكتاب سبعة عشر سنين بعد متمم تربيته الروحانية مع الشيخ محمد سنب بن الشيخ عثمان ووصل إلى مقام الشيخ المرّبي.

ساقط في: أ.²⁹⁰

وفي أ: حصنا.²⁹¹

وفي ب: إبر.²⁹²

وفي ب: سكت.²⁹³

هنا انتهى الورقة 11 في: ب.²⁹⁴

ساقط في: ب.²⁹⁵

أي من سنة 1237 سنة 1238 هجرية [حول سنة 1822 إلى 1823 الميلادي].²⁹⁶

ساقط في: أ.²⁹⁷

أطراف **غَنَدٍ**، فأنهزموا، وفيها تجهز **مجمد بن عبد الله** و²⁹⁹**البخاري** [بن الشيخ]³⁰⁰ بالجيش³⁰¹ حتى وردوا³⁰² بلاد **يَاوُرْ**، ففتحوها³⁰³، فوصلوا³⁰⁴ إلى أرض **نُقَي**، فلما أنقلبوا تلقى جنود **الزَّنَافِرِ** مع ما أنضم³⁰⁵ إليهم من أهل **يَاوُرْ**³⁰⁶ و**بَوَسَا** وغيرهم على حدود بلاد³⁰⁷ **نُقَي**، فنزاحفوا³⁰⁸، فأقتتلوا قتلاً شديداً حتى أنهزمت **الزَّنَافِرُ**، وركبهم المسلمون وأنهكوهم قتلاً، فولوا ورجعوا خائبين خاسرين، ورجعت شيوخنا³⁰⁹ سالمة غانمة والله الحمد، وفي آخرها غزا³¹⁰ **أمير المؤمنين** في **أَدَر** فحرقها³¹¹ وخربها وغنم كثيراً ورجع³¹².

الواقعة السنة الحادية والعشرين

وفي³¹³ أوائل السنة الحادية والعشرين³¹⁴ غزا³¹⁵ **أمير المؤمنين إني كُنَي**، وهي³¹⁶ قلعة **أمير غُوْبِر**، وكان فيها ولم يكن فتحها،³¹⁷ وفيها وقع الوباء في الناس، فمات ما لا يحصى من الخلائق، وفيها خرج عسكر **الأمير** إلى **مَغْرَى**، وفيها زاحفُ **إِبْرَا**³¹⁸ و**التوارق**³¹⁹، فهزمهم مرتين هنا انتهت³²⁰ حوادث هذه السنين.

الواقعة السنة الثانية والعشرين

وقد بلغت إلى سنتنا³²¹ هذه³²²، ونسأل³²³ الله تعالى³²⁴ [في هذه السنة]³²⁵ أن يرزقنا من خيره وفضله ما تشتهيهِ³²⁶ الأنفس وتلذ الأعين ويهدينا لما فيه رشادنا

²⁹⁸ وفي ب: يلقوا.

²⁹⁹ ساقط في: ب.

³⁰⁰ ما بين معقنين ساقط في: ب.

³⁰¹ ساقط في: أ.

³⁰² وفي أ: اردوا.

³⁰³ وفي أ: ففتحوا منها.

³⁰⁴ وفي أ: فاصوا.

³⁰⁵ وفي ب: أنضم.

³⁰⁶ وفي أ: ياور.

³⁰⁷ ساقط في: أ.

³⁰⁸ وفي أ: فنزحفوا، وبزيادة "بَابِيث".

³⁰⁹ وفي أ: جيشاً.

³¹⁰ وفي ب: غزى.

³¹¹ وفي أ: وحرقتها.

³¹² ساقط في: أ، فكانت سنة 1238 إلى 1242 هجرية [حول 1821 إلى 1826 الميلادي] العسير والصعبة على أمراء دولة العثمانية الصكتية، فأوقعهم في الشدة من كل جهة وأقليم التي فتحت بن قبل، ولكن في سنة 1242 هجرية [حول 1827 الميلادي] قاومهم محمد بل وأقام أمان فيهم وشغل بجهاز الجيش إلى بلاد ياروب، [أنظر لاسـت ص 71-74].

³¹³ الزيادة في أ: ورجع في.

³¹⁴ أي في شهر شوال سنة 1238 هجرية [حول شهر سبتمبر سنة 1823 الميلادي].

³¹⁵ وفي ب: غزى.

³¹⁶ وفي أ: هو.

³¹⁷ فكانت غزوة إني كني في سنة 1238 هجرة، [حول 1823 الميلادي]، أنظر كلايرتن سجل الرحل الثاني ص 185.

³¹⁸ وفي ب: أبر.

³¹⁹ وفي ب: التوارق بغير حرف العطف الواو.

³²⁰ وفي ب: نتهت.

³²¹ وفي ب: سنننا.

³²² زيادة في ب: السنة.

وتوفيقنا إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو مقلب³²⁷ الأمور ومصرف الدهور،³²⁸ وقد كتبت في هذه³²⁹ المجموع ما أستحضرته من أحوال هذه البلاد وحوادثها على إختصار³³⁰ وتعجيل³³¹ الضيق والأوقات³³² [والحمد لله على ذلك]³³³.

SANKORE'

³²³ وفي ب: نسأل.

³²⁴ ساقط في: ب.

³²⁵ ما بثن معقفين ساقط في: ب.

³²⁶ وفي ب: تشهيه، فقد أشار المصنف بهذا قول على سنة التي تمت تريخه روضة الأفكار، فقد تمته في أول شهر محرم في سنة 1239 هجرية (حول ديسمبر 1824)، وهو حينئذ بلغ عشرين سنة.

³²⁷ وفي ب: مقلب.

³²⁸ هذا الكلام من المصنف دل على منهجه في رواية تاريخية، فمعنى قوله: "وهو مقلب الأمور" يدل على إن الله هو الذي يظهر حادثة وأن ما التاريخ إلا إظهار ما قدره الحق الخالق قبل حدوثه، فهذا يدل على إن للخالق له علم مطلق في كل شيء في أزلي وهو الذي يبينها إلى الإنسان ما ينفعهم في حاجتهم وأزمانهم، فهذه البصيرة تلزم تنزيل وكالة الإلهية في الطبيعة البشرية والأمور الإنسانية، ومعنى قوله: "مصرف الدهور" يدل على أن نظرة الحق الخالق هي منظور الأزلي والأبدى، وهذا لأنه لا يحد بدهر وزمان ولا إثثار إليه من حوادث العصور والدهور، وهو الغني عن زمان ومكان ولا يغنيهما عنه، هنا ختم الشيخ عبد القادر بن مصطفى هذه تاريخية وجيزية بهذا الكلام ليبين الوجه المهم في منهجه التاريخية وهو أن الله وحده فعل ما حدث في الكون وأن الإنسان يشترك في هذه الأفعال الإلهية عمدا بحسب استسلم لإرادة الله تعالى، فالتاريخ هو إظهار منظم إستسلام الكون لإرادة خالقه، فما معرفة تاريخية إذا إلا تفكر في مثال طبيعية وارتفاع ونشأة الأمم، وارتقى علوم الإنسانية، وارتكس الدول والملوكية بسبب إستسلامها أو عدم إستسلامها للإرادة الإلهية، فإذا جهالة تاريخية هي تمرد وعصيان التي هبط الإنسان إلى سخرة للحوادث المقدّر والقضاء السرمدى، فأوضح الشيخ عبد القادر لهذا المعنى في البحث عن التفضل بين جنسي الملك والبشر بقوله: "الإنسان الكامل مطلع على ذات الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، وإظهار العوالم والذين إستولى عليهم، وأحوال تراتبي للعوالم والذين ينتسبون إليهم، فهو عالم بكل مكان ومحل في العوالم وبكل مطلب فيهما منهم إجمالاً وتفصيلاً، فهذا دقائق مراتب الإنسان الكامل فهو إجمال كل شيء"، فهذه الوجهة النظر الشامل وعلم الكونيات هي التي حض الشيخ عبد القادر بن مصطفى على تصنيف هذا التاريخ للبلاد السودان وهو عشرون سنة.

³²⁹ وفي ب: هذ.

³³⁰ وفي ا: اختصاراً.

³³¹ وفي ا: تعجل.

³³² وفي ب: الأوقات بغير حرف العطف الواو.

³³³ ما بين معقفين ساقط في: ا.

تمت بحمد الله وحسن عونه [والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم].³³⁴

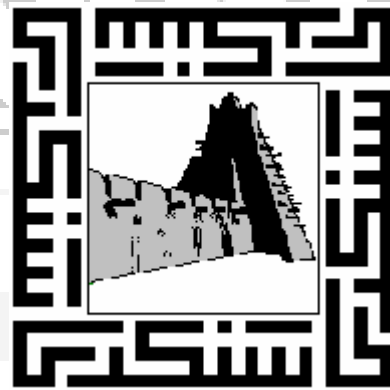
SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

³³⁴ ساقط في: أ. وفي: ب يوجد مكتوباً بعد هذا الكلام: "كاتبه عبد الله بن عمر بن محمد، اللهم أغفر لهما آمين"، وما إنكشفتُ على شخص الكاتب، ولكن بإذن الله برأحتُ مستمر في دول نيجيرية ونيجر والجمهورية السودان فممكن أن نأخذ الصورة لهذا الكاتب ومقامه في طبقات علماء الصكنية، وهنا انتهى الورقة 12 في: ب، و أنا بالحمد لله وحسن عونه تمت بنسخ وتعليق وتحرير هذا الكتاب المبارك يوم الإثنين 12 من شهر رمضان في سنة 1412 هجرية، (حول 16 من شهر مارس 1992 الميلادي)، والحمد لله وشكر الله على ذلك.

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

**Institute of Islamic-African
Studies International**